

الخصائص

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبر له مع ابن الأعرابيّ بحضرة سعيد بن سلام عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابيّ كان يألّفهنّ : أفي السّوّ تَنْدُذُنه ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابيّ : تعال إلى هنا اسمع ما تقول . قلت : وما في هذا ! أرادت : أفي السّوّ أَرْدُذُنه ! فألقت فتحة (أنتنّ) على كسرة الهاء فصارت بعد تخفيف همزة السّوّاءة : أفي السّوّ تَنْتَنه . فهذا نحو مما نحن بسبيله . وجميعه غير مقيس لأنه ليس على حدّ التخفيف القياسيّ ألا ترى أن طريق قياسه أن يقول : في حِرْأُمّه فيقرّ كسرة الراء عليها ويجعل همزة أُمّه بين بين أي بين الهمزة والواو لأنها مضمومة كقولنا سبحانه : يستهزئون فيمن خفّف أو في حِرْأُمّه فيبدلها ياء البتة (على يستهزئون وهو رأي أبي الحسن) وكذلك قياس تخفيف قولها : أفي السّوّ أنتنه : أفي السّوّ يَنْتَنه فيخلص همزة (أنتنه) ياء البتة لانفتاحها وانكسار ما قبلها كقولك في تخفيف مِرّ : مِرّ . وسنذكر شواذّ الهمز في بابه بإذن الله . باب في شواذ الهمز .

وذلك في كلامهم على ضربين وكلاهما غير مقيس .

أحدهما أن تقرّر الهمزة الواجب تغييرها فلا تغيّرّها .

والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ولا قياس يعضّده